

التخفيف الصوتي في بنية الكلمة العربية: دراسة تحليلية في علم الدلالة الصوتي

أ.د. رشيد حليم

قسم اللغة العربية

جامعة الطارف

ملخص

اتضح للسانيين أن معظم الألسن تشترك في بعض الخصائص النطقية، لعل من أبرزها مسألة النزوع إلى التيسير في الأداء، وهي الظاهرة التي يدركها المتكلم والمخاطب ويحسّان بها، وقد أرجعها المهتمون بالدرس الصوتي إلى عوامل متعددة. وفي هذا المجال، يعود الباحث إلى قراءة واصفة لجانب من النظام الصوتي للغة العربية ممثلاً في هذه القضية الصوتية، مستفهماً عن أسباب حدوثها، عارضاً رؤى العلماء فيها، محلاً نماذج من التخفيف الصوتي صوامت كانت أم صوائت في بنيات الكلم العربي، ووظائفه الدلالية.

Résumé

Des linguistes ont remarqué que la plupart des langues possèdent quelques caractères articulatoires semblables. La question de la facilitation dans la performance, est un phénomène connu par l'orateur et le destinataire, ainsi que par les personnes intéressés par la phonétique qui lui ont l'attribuée plusieurs facteurs. Dans ce domaine, le chercheur décrit un aspect du système phonétique de la langue arabe telle qu'elle est représentée dans ce cas audio et se questionne sur ses raisons d'être. Enfin le chercheur analyse les modèles d'atténuation acoustique -consonnes et voyelles - dans les structures des mots arabes, et ses fonctions sémantiques.

تمهيد:

لاحظ علماء العربية الأوائل الذين نظروا في صياغة تراكيب العربية أن تأليف الأصول يقوم على معيارين أساسيين: المعيار الذوقي والمعيار العضوي، إذ يمتد تأثيرهما إلى إنتاج الأصوات التي تتألف منها الكلمة، وذلك من حيث تباعد تشكيل أصواتها أو تقاربها بالنسبة إلى مواضعها في جهاز النطق.

وقد اشترط اللغويون في اللفظ العربي أن يكون فصيحاً ومستساغاً نطقاً و سمعاً، خلوه من تنافر أصواته في تركيب الكلم المتواصل به، وأكدوا على أن قبوله يتطلب في مخارج أصواته أن تأتي متناسقة، ولا تتخلى العربية عن هذا المطلب إلا في حالات الزيادة والإلصاق وغيرها. وأدرك ابن دريد (ت321هـ) سلطة هذا القانون الصوتي الذي انخلع له اللسان العربي، قال مؤكداً: "اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت" (1).

إن فكرة تقارب مخارج الأصوات وتباعدها شكّلت أساساً في نظم تراكيب العربية، وإن كانت عبارة ابن دريد تستحضر قانون الخفة والثقل في بنية الكلمة، على أن عبارته: "إذا تباعدت مخارج الحروف حسن تأليفها" (2) أكثر دقة في تناول ظاهرة الخفة والثقل في تأليف الكلام العربي، وتعليلنا يقوم على تنبيهه إلى مسألتين مهمتين:

*- التركيز على فاعلية مخرج الصوت بصفة خاصة، والجهاز النطقي بصفة عامة، وتلميحاً إلى طبيعة الأصوات وصفاتها.

*- نصه على موضوع الصوت، طبيعة وكيفية في عملية التأليف، وتجلية القيمة الصوتية في عملية نسج الكلام⁽³⁾.

وسار هذا الحدث الأدائي من الخصائص الصوتية للعربية، كما عُدَّ من الخصائص الكلية لكثير من الألسن البشرية⁽⁴⁾، وقد تناولته كتب اللغة⁽⁵⁾ والنحو⁽⁶⁾ والتفسير⁽⁷⁾ والقراءات⁽⁸⁾، والأصوات⁽⁹⁾، وغيرها من المؤلفات التي درست قضايا التأليف مثلما ورد عند الجاحظ في البيان والتبيين⁽¹⁰⁾.

إن ظاهرة الخفة والنقل من أبرز القضايا اللسانية التي لها وجود فعلي في الخطاب العربي قديمه وحديثه نطقاً وتأصيلاً، وقد غطت مناطق بيئية عربية متعددة وسرت على ألسنة كثير من القبائل كما انجذبت إلى واقع الدرس اللغوي تحليلاً وتقعيداً.

وقد عرفت العربية هذه الثنائية الصوتية، كما عرفت غيرها من الثنائيات شكلاً وتأليفاً، إفراداً وتركيباً، وللتمثيل نذكر ثنائيات أخرى فرعية لها امتداد بمسلكية هذه الظاهرة، من نحو ثنائية الحركة والوقف، والوصل والفصل، والبناء والإعراب، والتجرد والزيادة، والصحة والإعلال، والإظهار والإدغام، وغيرها من الآليات اللسانية الصوتية الكاشفة عن القواعد التعادلية الكامنة في كلمات العربية، أوفي جملها.

إن هذه البداية شكّلت منطلقاً لتناول موضوع التخفيف باعتباره غرضاً صوتياً نوعياً سرى في شرايين العربية من جهة، وباعتباره مقصداً حثَّ عليه الشرع من قبل . فجاءت هذه اللازمة المنهجية لتنبئ عن وثوقية الرباط الذي شدَّ العربية بنصها المعجز الخالد.

والحقيقة، إن التخفيف على الناس -مقصد الشارع الحكيم- يتفق مع جوهر العقيدة الإسلامية في شمولية دعوتها، كما يتفق مع طبيعة المجتمعات البشرية في تمايز أجناسها وتمايز فئاتها بالفوارق الصوتية و تنوعها في مختلف البيئات⁽¹¹⁾.

وجاء تركيزنا في هذا البحث على التخفيف في الكلام لموافاته لطبائع الناس التي تميل إلى توفير الجهد العضلي، فينزعون إلى تغيير بعض الأصوات ما أمكنهم التخفيف في نطقها والانسجام فيما بينها، ويظهر ذلك التغيير في بعض الصيغ، فيكون في صدر الكلمة أو في حشوها، أو في آخرها، كما يأتي التخفيف بآليات لسانية متعددة، وبخاصة فيما عرف في علم الأصوات الوظيفي بالإبدال والتقريب والتماثل والإتباع.

وتنسحب ظاهرة التخفيف على كثير من الأصول الظاهرة للعربية، كما تضم إلى جانب ذلك طاقتها الثرية المنفتحة نحو النماء، كما تجمع أصولها الدلالية الدقيقة التي تنبجس عن الحركة بأنواعها وتحولاتها، والآماد الصوتية ومتغيراتها.

من هنا نعترف أن التخفيف بأنواعه خير مرشد إلى خصائص النظام الصوتي للعربية، ومن ثمة كان من الواجب العلمي والمنهجي أن تتم مباحثة أقسامه في عمل يوازي أطروحة أكاديمية، لقصور الدراسة الواردة في كتاب ظاهرة التخفيف⁽¹²⁾، ولكن تنبيهها للدارسين في هذا الميدان وإجلالاً لهذا العلم سنعرض لقضايا مهمة في هذا الغرض، متولوا إياه بالشرح والتحليل في تمفصلات ثلاثة:

*- مقارنة اصطلاحية لمفهوم التخفيف

*- الآليات الصوتية للتخفيف في اللسان العربي

*- جوانب من تشكلات التخفيف الفونيمي الوظيفي للكلم العربي

1- مقارنة اصطلاحية لمفهوم التخفيف:

بذل فقهاء العربية القدامى غاية جهودهم وإخلاصهم في تععيد أحوال الكلم العربي وتراكيبه، وإلى سيبويه والفراسي وابن جني يرجع فضل الاهتمام بالدراسة الصوتية التي وضعوا معالمها في مضان كتبهم⁽¹³⁾، وسبقت تلك الجهود نظرات الخليل بن أحمد المتقدمة في ربط الدراسة الصوتية بجل مباحث اللغة، صرفا ونحو ودلالة، وهذا المنهج الذي سار به الخليل أشواطا في معجمه، قد تسربت بعض من آلياته إلى البحث اللساني الأوربي في العصر الحديث، طريقة تلمسناها في ما صنعه بروكلمان-وهو المطلع على لغة العرب وآدابها قراءة وتأليفا- عند كتابته لمصنفه جمع فيه أقساما من الدرس الصوتي و المورفولوجي و القواعدي للغات السامية، وعنوانه: "الأساس في النحو المقارن"⁽¹⁴⁾.

من القضايا البنوية التي انجذبت إلى البحث الصوتي قلت، ظاهرة التخفيف التي ظل تأثيرها مستمرا في أوصال اللغة العربية لارتباطها بسلوك المتكلمين أولا ثم بإجراءات التقنيين ثانيا، أي باللغة الشفاهية التواصلية بدءا، وباللغة العلمية الواصفة انتهاء.

هذه الظاهرة مؤسسة على ثنائية ضدية لازمة، تبدو كوجهين لعملة واحدة، فالخفة قائمة على رسلتها وهو النقل، وإن كانتا مرتبطتين بطبيعة العربية، فهما مختلفتان في القصد، إذ الثقل علة، أما التخفيف فهو غاية وهدف على غير ما رأى السيوطي⁽¹⁵⁾.

إن ظاهرة التخفيف مثّلت مظهرا من مظاهر الطاقة التفسيرية في الدرس اللغوي العربي، وحازت على مجالات واسعة في الممارسة التطبيقية لدرس العربية وغيره، وقد اعترف البحث اللساني بجليل موقعها ضمن فعاليات الدراسة الصوتية الوظيفية، فيما عرف ب: economy of efforts أي الاقتصاد في الجهود.

وبناء على تلك المكانة المتميزة، حري أن نشغل بمعرفة مفهومها، وبتبيان مدلولها والكشف عن المصطلحات المقاربة لها.

أ- التخفيف: لغة:

إن موضوع التخفيف لا يمكن معرفة حدّه في متون المعاجم بمفرده للصوقه الشديد بوجه مضاد له في المعنى، وهو النقل، ومن ثمة فتعريف الأول هو تفسير للثاني بالضرورة.

ورد في الصحاح: التثقل ضد التخفيف، وثقلت الشاة، أي ورنتها، وذلك إذا رفعتها لتتظر ما ثقلها من خفتها، وأثقلت أي ثقل حملها، ودينار ثاقل إذا كان لا ينتقص⁽¹⁶⁾.

وفي أساس البلاغة رجل مثقل، أي حمل فوق طاقته، ولفلان ثقل كبير، أي: متاع، وأخذتني ثقلة، وهي النعسة الغالبة، واستثقل في نومه، وهو مستثقل كالبيت⁽¹⁷⁾.

غير أن التعريف الوضوح ما رصدناه في لسان العرب، فقد دقق معناهما، فالخفة نقيض الثقل قال: الخفة ضد النقل، والرجوح ويكون في الجسم والعقل والعمل⁽¹⁸⁾ والمعنى، خفة موزعة على ضربين: ما كان ماديا من نحو خفة في الوزن، وما كان معنويا، من نحو خفة الحال في سرعة البديهة وحضور الذهن، وخف القوم خوفا: أي قلّوا، وقد ضعفت زحمتهم و قلّت حركتهم واستخفه خلاف استثقله، وقوله تعالى: (انْفُرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا)⁽¹⁹⁾. قال

المفسرون: أي في حالتَي اليسر والعسر، وقوله تعالى: (تَسْتَخْفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) ⁽²⁰⁾، أي يَتيسر عليكم حملها، والمخف قليل المال، واستخف قومه أطاعوه، وفي خبر علي-كرم الله وجهه- في غزوة تبوك، لما وكله الرسول - صلى الله عليه وسلم- باستخلافه، قال: "يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استنقلتني وتخفت مني" ⁽²¹⁾ قالها لما استخلفه في شؤون الناس ولم يمض به إلى غزوة تبوك، معنى تخفت مني: أي طلبت الخفة بتخليفك إياي، وترك استصحابي معك، وفي اللسان أيضا: خفّ الرجل: طاش، وخفّ إلى العدو خفوقا، أي أسرع ⁽²²⁾.

وإذا أردنا تحصيل المعاني اللغوية للفظ الخفة من خلال ما استقرينا في أهم المعاجم، نجد هذه الكلمة تتعاور عليها عدة مفاهيم مثل:

* - ضد الثقل

* - الترك والتخلص

* - النقص والقلّة

* - الإسراع والاستطارة

* - التوقد والذكاء

كما حمل لفظ الثقل عدة معان منها:

* - ضد الخفة

* - عدم النقص

* - صحة الوزن

* - الغلبة

* - التحمل فوق الطاقة

وجملة، الخفة ضد الثقل وتحمل معنى الحركة المسرعة والشيء القليل، وهي ما يقابل دلالات الثقل: الكثرة و الثبات والتحمل.

ب- اصطلاحا:

إن تحديد مفهوم المصطلحين يحتاج إلى مقياس أو معيار كاشف للقدرة المعينة، حاملة أو محمولة، وهذا الأمر يصحّ في الموازين والمكاييل وغيرها، أما في المجال اللساني فالمسألة تأخذ أبعادا أخرى، وقد عجزت كتب اللغة على صياغة تعريف جامع للظاهرتين. وما وجدناه من توصيف لكليهما كان لاستحالة القياس من جهة، ولنسبية المقياس من جهة أخرى. وقد حاول أحد الباحثين فكّ غموض تلك المعادلة ذات الطرفين، قال: "لا حدّ للنقل إذا اعتبرنا العنصر الثقيل على حدا، ولا حدّ للخفة إذا اعتبرنا العنصر الخفيف على حدا، ولكن الخفة نسبية تقاس بالنقل، والثقل نسبي يقاس بالخفة وأن الثقل ضعف الخفيف، والخفيف نصف الثقيل صارت لهما حدود محددة، ومقادير مقدرة ⁽²³⁾. والذي اعتقده أن تحديد نسبة الخفة بنصف الثقل غير دقيق، وإن كان هذا التفريق محاولة مقبولة، والذي أتصوره أن معرفة النسبة بين الظاهرتين إنما يرجع التقدير فيها إلى المعني أو إلى الآخر . إن معرفة الخفة والثقل في اللغة يكون بردّ الفعل الذي يتأتى من الانطباع الذي تعبّر عنه النفس، ويعود في الأصل إلى العادات المكتسبة من الحركات النطقية التي تختلف باختلاف اللغات ومتحدثيها، ويصعب إدراكها دون معرفة اللغة معرفة حقيقية ⁽²⁴⁾.

من هنا نرى أن ظاهرة التخفيف تتصل بالحدث النفسي من جهة شعور المتخاطبين بها، ولا تتجلى إلا في الاستعمالات اللغوية لدى الناطقين بشكل أدائي بارز، ومن ثمة لا يمكن تفسيرها إلا في حدود مفاهيم علم النفس اللساني الذي يرى أن السلوك الإنساني ما هو إلا سلوك ديناميكي متغير، كما يمكن ردها إلى الحدث الاجتماعي حيث تعود قضية التخفيف إلى الاستعمال الفعلي للغة من لدن الجماعة اللغوية وكيفية نطقهم لأصواتها⁽²⁵⁾، ومن ثمة تقاطع موضوع الاستخفاف والثقل بالمتكلم من جهة سلوكه وبالجماعة اللغوية من جهة وحدة اللغة المستعملة، والمتفق عليه في هذا الغرض، أن التخفيف لا يتم تحت إشراف العقل وسيطرته، بل يتم آليا دون وعي المتكلم⁽²⁶⁾، ونشير إلى أن التخفيف والثقل مطردان في كلام العرب كما هو معروف في الكلام البشري بمستويات متفاوتة . وبضوابط معايير النسبية أشار علماء العربية إلى مواضع مختلفة فيما يقع في اللفظ العربي من مظاهر التخفيف، مؤصلين قوانينه ومقتنين أحكامه، من ذلك قولهم:

*-المهموس أخف من المجهور

*-الفتح أخف من الكسر والضم، والكسر أخف من الضم

*-الياء أخف من الواو

*-اختلاف الحروف أخف عليهم من التضعيف

وهذه التنبيهات الصوتية المقعدة في كتب اللغة يدرك الدرس اللساني حسن موقعها في البحث الصوتي المعاصر⁽²⁷⁾. لاسيما في مجالي التعلم بصفة عامة والاتصال اللغوي بصفة خاصة، وهي تنطلق من حقيقة مؤداها أن اللغة الطبيعية تتطلب من مستخدميها دراية وخبرة، تمكنهم من التحكم في أي جانب من جوانب الرسالة الكلامية⁽²⁸⁾.

فالارتباط يركز على دراسة آلية التراكيب الصوتية للرسائل الشفوية في مختلف المستويات. وقد حدثت ثورة الاتصال بما كشفت عنه ظاهرة التخفيف الصوتي من استعمالات على شكل رسائل صوتية مختصرة ودالة في الهواتف النقالة والبريد الإلكتروني، وغيرها.

2-آليات التخفيف الصوتي:

تقتزن ظاهرة التخفيف الصوتي بالأثر الإيقاعي الذي يحسه المتحدث في ذاته، كما ترتبط بالقواعد الأساسية التي تصدرت معظم كتب اللغة والنحو، وأصبحت معضدات لسانية تسهل الكشف عن مواطن التخفيف في نسيج الكلم العربي، وسنختصر التحليل على بعض الآليات الصوتية:

أ-الإبدال:

شغل الإبدال الصوتي حيزا كبيرا في لساننا العربي، وأبان عن كثير من خصائصه المميزة، ويجري فيه غالبا طلبا للتخفيف في النطق واقتصاد الجهد العضلي، وقد استطاع الفكر الصوتي العربي تمييزه، وهو ما يمكن أن يحصل بين كل الأصوات، قال أبو الحسن بن الضائع فيما نقله السيوطي: قال: قلما تجد حرفا إلا وقد جاء فيه البديل إلا نادرا⁽²⁹⁾.

ورأى اللغويون أن الإبدال الصوتي ينتج بسبب الثقل الموجود في نطق الأصوات المتجاورة في المخرج كأصوات الحلق، وكذلك تفعل العرب إذا اجتمع حرفان من جنس واحد جعلوا مكانه حرفا من غير ذلك الجنس⁽³⁰⁾، لأن تجاوز بعض الحروف غير مستساغ، ومن ثمة يحدث الإبدال بتأثير الصوت القوي في الصوت

الضعيف، فيحوّله إلى الصوت القريب حتى يتم التخلص من بعض القيود النطقية بتحقيق الانسجام بين أصوات الكلمة والاقتصاد في المجهود العضلي لدى المتكلم بالخفة على الكلمة والتيسير على اللسان⁽³¹⁾، كما ينطق سكان المغرب العربي "السطح" إما بإبدال السين صادا، يقولون: "الصنطح" أو بإبدال الطاء تاء، فيقولون: "السنطح" وهذا الأداء فرارا من نطق السين والطاء لتباين السين والطاء في صفتي الهمس والجره و صفتي الإطباق والانفتاح، والتواصل اللساني ملك المتخاطب، وهو ينزع دوماً إلى التخفيف وهو ما يحققه الإبدال في هذا المجال، وقد يجيء الإبدال بالتخفيف لتمييز في الوحدة المعجمية محققا غاية وظيفية وهو ما سنمثل له فيما بعد. ويدرج ضمن الإبدال الصوتي الإعلال وهو جزء منه وهو ما يحدث من تعاقب أو إحلالات صوتية بين الصوائت الطويلة، والهمزة، فكل إبدال إعلال وليس كل إعلال إبدال.

ب- الحذف:

الحذف ظاهرة لسانية استعمالية تطرد في كلام العرب، ووضوحها في العربية وثباتها فيها يفوق غيرها من اللغات، لما جبلت عليه العربية في خصائصها التواصلية الأصلية من الميل إلى الإيجاز في اللفظ والاختصار في التركيب.

تندرج آلية التخفيف في النظام التواصلية العربي ضمن القواعد التعادلية اللسانية التي شهدها منطوق الاستخدام الشجاع الذي وصفت به العربية، فقد أكد أحد فقهاء العربية المتميزين أن خطاب العرب الذي يجري في كثير من الأشياء على ما يستخفون وهو بمنزلة ما يحذفون في نفس الكلام⁽³²⁾.

انصرف اللسان العربي إلى الحذف وسيلة لتجنب صعوبة الأداء، وتوفير الجهد المقل في تحريك العضو الناطق، فتلازمت هذه العناصر في بيان الخاصيات الفنولوجية والإبلاغية للمنطوق العربي، حتى ربط ابن جني (392هـ) هذه الكليات الصوتية والدلالية بفصل في خصائصه سماه: "شجاعة العربية"⁽³³⁾. كما اعتبر أحد المعاصرين أن طول الكلام من مسوغات التخفيف⁽³⁴⁾. والطول المقصود متعدد في نظم الكلام واستعمالاته، فمنه ما يخص اللفظ المفرد، ومنه ما يختص بنسج العبارة، ومنه ما يعني بالتركيب. وقد التقت البلاغيون⁽³⁵⁾. واللسانيون إلى دراسته⁽³⁶⁾. محللين أضره، مفسرين شروطه⁽³⁶⁾. وهو باب واسع نكتفي فيه بمتابعة أنموذج في الحذف المتعلق بالبنية الإفرادية في مسألتي حذف صائت و صامت

3- جوانب من تشكيلات التخفيف الصوتي الوظيفي للكلم العربي:

يعتبر التخفيف الصوتي في العربية غاية المتكلم وهدف المتخاطب، ذلك لأنه أكثر دورانا في عملية التواصل، وهو من حيث التصنيف في الأصل النظري الذي انطلق منه إنما يرجع إلى الاستعمال الذي يتصل بواقع اللغة الشفاهية ومستوياتها المتداولة، فكان حضوره في التنظير البلاغي واللغوي متميزا، خاصة عند الدينوري⁽³⁷⁾، وعند السيوطي في كتابه الاقتراح.

وكشفت الدراسات المختلفة عن آليات التخفيف الصوتي منها الإدغام والمجانسة والمماثلة والإمالة وغيرها، وهي وسائل صوتية تصلح للكشف عن جوانب التخفيف الذي يبرز جوانب من التلوين الصوتي في اللسان العربي ولهجاته، وهي بذلك ليست من منطلقات عملنا هذا.

وحينما نتكلم عن تشكيلات التخفيف الصوتي أو الفونيمي الوظيفي للكلم العربي، فالقصد سعينا للإبانة عن التحول الدلالي الذي يحدثه التخفيف الصوتي في البنية المعجمية للكلمة، أو في سياق النص.

يتوزع التخفيف الفونيمي الوظيفي على عدة طرائق، وقد التزمنا في هذا الجهد البحثي طريقتين:

أ- طريقة الإبدال

ب: طريقة الحذف

ننتقل في هذا التحليل الفونيمي من دور الحركة إحدالا و الحركة الطويلة إعلاالا، و الحذف في أنموذج من الصوامت في تشكيل دلالة أخرى للوحدة المونيمية المشابهة في التركيب البنوي .

1- الإبدال: لاحظ اللغويون هذا الإبدال الصوتي الذي حظيت به المفردة، سواء في وحدتها الصغرى متمثلة في الحركة، أم في وحدتها الكبرى، مبيّنة في الصامت، فعنوا بمتابعتها، مستفهمين عن سبب حدوثها، مفسرين وظائفها⁽³⁸⁾. كما نمثل بمعجز الخطاب وأفصح كلام العرب.

* **صائت قصير:** حيث وقع إبدال حركي بين صائتين قصيرين، هما الضمة والفتحة، والأولى في ضوابط البحث الصوتي أثقل من الثانية، فحدثت الفتحة عن تغير في البنية المعجمية للكلمة التي قرئت بصورتين.

- قوله تعالى (وَدَا) ⁽³⁹⁾. قرأها نافع، وأبو جعفر، وشيبة، بخلاف عنهما، وأبو بكر عن عاصم بخلاف عنه بالضم، وباقي القراء بفتح الواو وهو مخفف في فاء الاسم. وعطّ ابن مجاهد قراءة ضم الواو الواردة عن نافع⁽⁴⁰⁾. كما قرأ الحسن، والأعمش، وطلحة مثل أهل الحرم⁽⁴¹⁾.

بدأنا الاحتجاج لاختلاف القراءتين من تفسير أبي عبيدة. قال مفسرا: (وَدَا) صنم لحي من أحياء العرب، هو لقبيلة كلب⁽⁴²⁾. و أشار أبو حيان إلى تسميات أخرى وردت في مدلوله⁽⁴³⁾. و قال أبو الحسن فيما ترويه كتب اللغة عنه: إنه اسم لصنم، ونطقه (وَدَا) لهجة فيه⁽⁴⁴⁾.

ورأى الأزهري أن اختلاف حركة الفاء في اللفظة علامة على التباين الدلالي، فالوَدَّ، وهو قراءة الجمهور، أصلها الودت: أدغمت التاء في الدال، وهو اسم حدث فيه تشاكل صوتي، أو مصدر يعني المحبة⁽⁴⁵⁾ وتابعه ابن خالويه في شرحه، فقال: الوَدَّ اسم علم لصنم مشهور، و معروف⁽⁴⁶⁾.

وكلمة (وَدَا) عند الفارسي، و بعض البصريين اسم تُطَق على لهجتين عربيتين⁽⁴⁷⁾، فتح الواو فيه لغة لأهل المدينة، و ضمها لغة لغيرهم. قيل هي لقبائل البدو، تميم وبعض قيس⁽⁴⁸⁾.

و قد يكون "وَدَا" اللفظ مصدرا من وَدَّ يوَدَّ، وَدَا ووَدَا، ومجيئه منونا يقرب هذا التوجيه، فهو منون، وقد صرّف، فخرج بهاتين العلتين من العلمية، وقيل إنه علم أخرج مخرج النكرات باعتبارها أصناما⁽⁴⁹⁾. وقيل إنه نون مراعاة للفاصلة القرآنية التي ساهمت في إحداث انسجام صوتي، فشكّل تناغما موسيقيا⁽⁵⁰⁾. و يمكن أن يكون صُرّف مثل هذا العلم إشارة إلى تطور العربية التي كانت بعض الصيغ الإعرابية متفقة في مرحلة، و يمكن أن يكون ضبط لأصل أول من أصول العربية القديمة، فقد جاز صرفه رغم امتناعه لعلتي الفعل و العلم.

والملاحظ من خلال هذه المتابعة التحليلية في هذا الأنموذج أن التخفيف الفونيمي -إبدال الضمة فتحة- من خلال القراءتين قد بيّن التحول البنوي من علم إلى مشتق، وقد أظهر الوصف دلالة أخرى لهذا اللفظ القرآني، فدل على الودت وهو الركيزة وهذا وصف مادي، كما دل على شيء معنوي وهو المحبة.

* صائت طويل (إعلال الهمزة):

الهمز صوت موجود في اللغات الإنسانية، اتخذت في رسمها أشكالاً مختلفة، وفي الخط العربي اتخذت صورة الألف مرة، كما اتخذت صورة الواو مرة أخرى، و الياء مرة ثالثة، إذا خففت على لغة أهل الحجاز⁽⁵¹⁾. وبإبدال الهمزة فتحة طويلة، قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر⁽⁵²⁾ قوله تعالى: (سأل) في سورة المعارج⁽⁵³⁾، ووجه هذا الفعل على ثلاثة أوجه:

* - جائز أن يكون الألف بدلاً من الهمزة، و هو نوع من البديل المسموع، وإلى هذا ذهب سيبويه⁽⁵⁴⁾.
(و سأل) هي قراءة معظم السبعة، و لغتهم في هذه القراءة هي الفاشية⁽⁵⁵⁾، و قياس تخفيف همز (سأل) أن تؤدي بين الألف و الهمزة⁽⁵⁶⁾، و نظير البديل السماعي فصيح الشعر، قال حسان بن ثابت في هجاء هذيل (بسيط)⁽⁵⁷⁾:

سألت هذيل رسول الله فاحشاً *** ضلت هذيل بما سألت و لم تصب

وذكر شهاب الدين [ت 1117هـ] أنها لغة، دون أن يعزوها لفصيل عربي بعينه⁽⁵⁸⁾. نسبها الزمخشري لقريش⁽⁵⁹⁾، وحاجه أبو حيان في ذلك، و خطاه⁽⁶⁰⁾.

والمعروف أن قبائل البدو العربية مشهورة بالنبر، خلافاً للحجازيين المياليين إلى التسهيل⁽⁶¹⁾، و بيئة قريش هي الوسط المتحضر، فلا غرابة أن تبدل الهمزة ألفاً طلباً لليسر في النطق، و قد قرأ بالتسهيل المدنيان: نافع، وأبو جعفر⁽⁶²⁾.

* - أن تكون الألف منقلبة عن الواو، حكاها أبو عثمان المازني عن أبي زيد: هما يتساوآن⁽⁶³⁾، فيكون سأل من سؤل، و هما يجريان على معنى واحد، منه سلت، سأل لغة في السؤال، بمنزلة: خفت أخاف.

* - أن تكون الألف منقلبة عن ياء، سأل يسيل، بمنزلة كال يكيل، رجحه الفارسي وحمل الوجه عليه.
فتكون الألف في (سأل) مثل التي في (باع)⁽⁶⁴⁾ والترجيح معضد بقراءة ابن عباس في الشواذ: (سأل سيّل)⁽⁶⁵⁾، أي من جريان الماء على معنى الخبر، لا على معنى الاستفهام، بيانه سأل واد بعذاب في جهنم. قال زيد بن ثابت: هناك واد في جهنم يسمى سيلاً⁽⁶⁶⁾، و قد نبه على هذا التوجيه الزجاج وغيره⁽⁶⁷⁾.

2- الحذف:

لا شك في أن الحذف في اللغة العربية نوع من تخفيف الثقل النطقي للفظ، ويلحق الحذف الصوتي الوحدات الصوتية الصغرى، فيما يعرف بالتسكين، كما يلحق الحذف بنية الكلمة ويأتي لمقاصد لسانية أبان عن شروطها المتقدمون والمتأخرون، وغايته النزوع إلى تخفيف الأداء وتسهيل النطق، وهو ما سنمثل له في أبنية فعلية حذف منها صامت ورد في لفظ يحوي دلالة واضحة لمعنى القدرة الموصولة بمفهوم الثقل، يجمعها الفعل "استطاع". فقابل التخفيف الوظيفي حذف حرف في بنية ذاك الفعل، كما سنمثل مما ورد في سورة الكهف.

لقد اشتملت سورة الكهف على روائع من القصص القرآني، منها قصة موسى مع الخضر - عليهما السلام - وقصة يأجوج و مأجوج. وتوارد في تلك المحاورات استخدام فعل الاستطاعة خمس مرات⁽⁶⁸⁾، غير إن فعلين من ثلاثة جاءا مخففين، وقد كان استعمال الفعلين مخففين موحيين بلطائف دلالية معجزة.

* - التخفيف في بنية الفعل المضارع في السفر الأول:

ذكر النص القرآني أن موسى - عليه السلام - طلب من أحد الأنبياء يقال إن اسمه الخضر أخبر الله تعالى

عنه بقوله: (عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) المصاحبة في سفريّة. فقبل الخضر منه شريطة ألا يعترض على أي شيء يراه غريباً وأن لا يسأله عما يحدثه. قبل موسى وسار مع الخضر في رحلة بحرية عجيبة.

في الرحلة: قام الخضر بثلاثة خوارق مخالفة في الظاهر لسنن الكون، فاهتزت لها نفسية موسى، فصلّها الذكر الحكيم، ورتبها:

- خرق الخضر السفينة

- وقتل غلاماً

- وأقام جداراً لمن رفض الاحتفاء بهما

أما ردّ فعل موسى -عليه السلام - فكان عدم تقبله صنيع الخضر، والخضر يذكره بوعده والتزامه به، حتى إذا وصل إلى الاستسار الثالث والأخير، قرر الخضر فراقه بعدما ضاقت نفسه بأسئلة رفيقه.

افترق موسى والخضر وقبل افتراقهما قال له الخضر بلسان القرآن الكريم: (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَتَأْوِيلَ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) (69) وبيّن له حقيقة الأحداث الثلاثة: وما فعله إلا قصدا لإرادة إلهية، وختم خطابه بقوله: (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) (70). هذا مختصر القصة. مع العلم أن المحاور لم تكن باللسان العربي، والتعليل أن الرجلين الصديقين هما من بني إسرائيل.

تحليلنا صوتي مؤسس على ملاحظة بنية الفعل (تَسْطِعُ) في الآية الأولى وقد صيغ مكتملاً، وفي الآية الموالية جاء محذوف التاء، (تَسْطِعُ)، والسؤال هنا: لماذا أثبتت التاء في الآية الأولى وحذفت من الآية الثانية؟ لقد شاهد موسى عليه السلام من الخضر ثلاثة أفعال تبدو منكراً في الظاهر مشققة للقلب مفسدة للعقل، فعجز عقل موسى عن تأويل هذه الأحداث وإدراك كنهها، فأصابه غمّ شديد وتحير نفسي ثقيل، فكان إثبات التاء مع الفعل في الآية الأولى لتتناسب هذا النقل النفسي فجاءت بنية الفعل تامة خماسية (ت+ف+ع+ل)، وبعدما علّل الخضر لموسى -عليهما السلام- حقيقة الأحداث، عرف موسى وجه الصواب في تصرّف الخضر، فزال هذا النقل النفسي، فجاء حذف التاء من الفعل (تَسْطِعُ) ت: ف+ع+ل (رباعي)، مناسباً للتخفيف النفسي ومشاركاً له..

*-التخفيف في بنية الفعل الماضي في السفر الثاني:

السفر الثاني يقص نبا ذي القرنين وبنائه سدّاً يحاصر به قبيلتي يأجوج ومأجوج، قال تعالى في الكهف (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) (71). قرأ جمهور القراء بحذف التاء تخفيفاً عدا حمزة فنقل بتشديد الطاء (72).

في هذه الآية إعجاز صوتي عظيم، فلقد عبّر القرآن الكريم عن حدثين:

- عجز قوم يأجوج ومأجوج عن تسلّق هذا الجدار بقوله تعالى (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ)، وذلك بحذف التاء من الفعل (اسْتَطَاعُوا)

- وأشار إلى عجزهم عن هدم الجدار ونقضه بقوله: (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) وذلك بإثبات التاء في الفعل (اسْتَطَاعُوا).

إن حذف صوت من كلمة في القرآن الكريم أو إثباته أمر مقصود لحكمة باهرة يتفق مع السياق والمعنى الذي يقرره، فحذف التاء من الفعل الأول (اسْتَطَاعُوا) لم يكن اعتباطاً وإنما ورد في سياق يتفق مع المعنى الذي تقرره الآية. أي ما استطاع أفراد يأجوج ومأجوج أن يتسلقوا جدار السد الأملس.

وبما أن تسلق الجدار يحتاج إلى خفة ومهارة جاء السياق بالفعل (اسْتَطَاعُوا) مخففاً بحذف صوت من بنيته الشكلية، وفي الحدث الثاني، صيغ الفعل مكتملاً: (فَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) أي لا يستطيعون هدمه ونقضه لصعوبة فعل الهدم و التحطيم.

والحقيقة إن فعل الهدم والنقض يحتاج إلى جهد وتحمل ومشقة، و يحتاج المهدمون إلى آلات ثقيلة كما يحتاجون إلى وقت طويل في عملية الهدم، وانسجاماً مع هذه الأثقال المادية والزمانية والمكانية التي قررتها الآية، جاء الفعل في الآية (فَمَا اسْتَطَاعُوا) متلبساً ثقله البنوي، (خمسة أحرف) بنقل مهمة التفسير وهي مهمة صعبة وخطيرة، فناسب ثقل الهدم ثقل صيغة الفعل. وهذا التبرير الصوتي يدرج في علم الصوت الدلالي، حيث يتصاقب اللفظ بشبيهه المعنى.

خاتمة:

لن تكون خاتمة هذا العمل تحصيلاً جامعاً لما بسطناه في العرض، وقد حللنا موضوع التخفيف الصوتي وعلاقته بالبنية شكلاً وبالبنية الدلالية مضموناً، وتعليلنا أن هذا العمل يحتاج إلى متابعة أكبر لتأسيس علم الأصوات الدلالي وفق ما صدر في الكلام المعجز ومن خلال قراءاته المختلفة، ولا بأس أن أبرز أهم ما حصلناه في هذه المتابعة:

* - إن التخفيف الصوتي في العربية ظاهرة صوتية متفردة، وجب دراستها وفق قواعد المناهج اللسانية الحديثة، إذ يقدم المنهج الوصفي تقارير عن التخالف في اللغة المنطوقة، نحو تقارير عن الانسجام الحركي، وعن دور المتكلم العربي الأنموذج الذي ينزع إلى الاقتصاد في الجهد، والميل إلى التيسير في الأداء، فوجب ربط الظاهرة بهذه العوامل المشفعة.

* - تعبر ظاهرة التخفيف الصوتي الوظيفي عن تنوع في أداء اللسان العربي.

* - لا يمكن إتمام هذا الجهد العلمي دون الاعتماد على الذخيرة اللغوية من أجل إقامة مسح لغوي يختتم بمعجم يفهرس تلك المفردات التي حصل فيها هذا الإحلال.

* - إن اللسان العربي متميز بخواص صوتية ثابتة، وقد مثل وحدة المتخاطبين به عبر العصور والبيئات .

* - تبين لي أن تأسيس علم الأصوات الدلالي مهم للكشف عن كثير من الظواهر اللسانية خاصة في المجال التواصلية، و مهم أكثر في إبراز جوانب من الإعجاز اللساني الذي نبأ به الخطاب القرآني، مما عزز في نفسي القول بأن هذا العلم - علم الأصوات الدلالي - ذو طبيعة إلهامية.

الإحالات والهوامش

- 1- السيوطي [الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ، توفي 911 هـ] المزهر في علوم اللغة، تحقيق، مجموعة من العلماء، المكتبة العصرية بيروت 1987، ج1، ص115.
- 2- ابن دريد [أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، توفي 321 هـ] جمهرة اللغة، مطبعة دار العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1345 هـ، ج 1، ص211.
- 3- تمام حسان، العربية معناها ومبناها، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص250.
- 4- أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة سعدي الزبير، طبعة دار الأفاق، الجزائر، ص63 .
- 5- ابن جني [أبو الفتح عثمان بن جني، توفي 392 هـ]، الخصائص، تحقيق علي النجار، الكتاب العربي، بيروت، ج3، ص185.
- 6- سيبويه [أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، توفي 180 هـ] الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982، ج4، ص116 وما بعدها.
- 7- أبو حيان [محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، توفي 745 هـ]، البحر المحيط، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب، بيروت، ط1، 2001، ج1، ص96.
- 8- ابن الجزري [شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، توفي 833 هـ]، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق إبراهيم عطوة معوض، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2 1960م، ج1، ص257، و النشر في القراءات العشر، قدم له محمد الضباع، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت 1418 هـ/1998. ج1، ص68.
- 9- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق، مصطفى السقا وأصحابه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة 1956، ج1، ص18.
- 10- الجاحظ [أبو عثمان عمرو بن بحر محبوب، توفي 255 هـ]، البيان والتبيين، قدم له علي أبو ملح، دار مكتبة الهلال، بيروت 1992، ج2، ص133.
- 11- محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر، والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002، ص47.
- 12- أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، بيروت 1996، ص07.
- 13- مهدي المخزومي، في النحو العربي، قواعد وتطبيق، طبعة الحلبي ط 1، 1964 القاهرة، ص4.
- 14- محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، الهيئة المصرية والتأليف، والنشر، 1970 القاهرة، ص10.
- 15- السيوطي، الاقتراح، تحقيق محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة ط 1، 1976، ص115.
- 16- الجوهري، [محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي توفي 721 هـ] الصحاح، تحقيق، عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، ط1، 1956، ج4، ص1247، مادة: ثقل.
- 17- الزمخشري، [محمد بن عمر بن محمد بن أحمد جاب الله، توفي 538 هـ] أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1، ص96، مادة: ثقل .
- 18- ابن منظور، [جمال الدين، أبو الفضل أحمد بن مكرم بن علي، توفي 711 هـ] لسان العرب، دار صادر، بيروت 1994، ج9، ص79، مادة: خفف.
- 19- التوبة، 41.
- 20- النحل، 80.
- 21- لسان العرب، ج9، ص80، مادة: خفف.
- 22- م، ن، ص ن، مادة: خفف.
- 23- محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، الطبعة العصرية بتونس، 1976، ص44.

- 24- فندريس جون، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، 1950، ص 92.
- 25- قاسم حسام أحمد، الأسس المنهجية للنحو العربي، «دراسة في كتب إعراب القرآن الكريم» دار الأفاق العربية، مصر، ط1، 2000، ص 374.
- 26- شمس الدين جلال، التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين، «دراسة إبستمولوجية»، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، ص 87.
- 27- الطيب بكوش. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، طبعة تونس 1973، ص 38.
- 28- حلمي خليل، اللغة والطفل، منشأة الإسكندرية، مصر، ص 27.
- 29- المزهر، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص 461.
- 30- محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، ص 162.
- 31- م، ن، ص، ن.
- 32- سبيويه، الكتاب، ج1، ص 264 وما بعدها.
- 33- الخصائص، ج3، ص 149.
- 34- قاسم حسام أحمد، الأسس المنهجية للنحو العربي، «دراسة في كتب إعراب القرآن الكريم -مرجع مذكور سابقا-، ص 380.
- 35- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ص 173.
- 36- حمودة الطاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية 1999، ص 18 وما بعدها.
- 37- الزركشي، [بدر الدين محمد بن عبد الله، توفي 794 هـ] البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1972. ج3، ص 112.
- 38- الخصائص، ج3، ص 120 (باب في كمية الحركات).
- 39- نوح، 23 .
- 40- ابن مجاهد، [أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، توفي 324 هـ] السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ط3 [د.ت.]، ص، 653.
- 41- الأزهري، [أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، توفي 370 هـ] معاني القراءات، حققه وعلق عليه أحمد فريد المزيدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت 1420 هـ/1999م، ص 506.
- 42- أبو عبيدة، [معمر بن المثنى التميمي، توفي 210 هـ]. مجاز القرآن تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الحانجي [د.ت.]، ج2، ص 270.
- 43- تفسير أبي حيان، ج 8، ص 335.
- 44- الفارسي، [أبو علي الحسن بن أحمد، توفي 377 هـ]. الحجة، تحقيق مجموعة من العلماء، مكتبة التراث، دمشق، ط1، 2002 ج 6، ص 328.
- 45- الأزهري، معاني القراءات، مرجع مذكور سابقا، ص، 507.
- 46- ابن خالويه [أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان، توفي 370 هـ] إعراب القراءات السبع و عللها، حققه و قدم له عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ/1992م ج2، ص 396 .
- 47- الفارسي، الحجة، ج 6، ص 328.

- 48- أحمد علي مفتاح، رواية قالون عن نافع، دراسة نحوية صرفية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط1، طرابلس 1371 و.ر ص، 522.
- 49- إعراب ابن خالويه، - مرجع مذكور سابقاً- ج 2، ص 396 .
- 50- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، طبعة الدار العربية ليبيبا، تونس، 1996م، ج 2، ص 519.
- 51- سر صناعة الإعراب، ج 1، ص 41.
- 52- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص، 650.
- 53- المعارج، 01.
- 54- الكتاب، ج 3، ص 555.
- 55- ابن أبي مريم [نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي، توفي 565 هـ]، لكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق و دراسة عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق و البحث العلمي، القاهرة 1421 هـ/ 2001. ج 3، ص 129.
- 56- الفارسي، الحجة، ج 6، ص 317.
- 57- حسان بن ثابت، الديوان، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت 1987م، ص، 3 4 .
- 58- الدمياطي [أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني، توفي 1117 هـ] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، وضع حواشيه الشيخ أنيس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت 1998.
- 59- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق، محمد مرسي عامر، راجعه شعبان، محمد إسماعيل، طبعة دار المصحف، القاهرة ط2، 1977 ج 6، ص 154.
- 60- أبو حيان، البحر المحيط، ج، 8، ص 326.
- 61- داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، طبعة عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت 1406 هـ/ 1986م، ص 120.
- 62- الإتحاف، ص 555.
- 63- الزجاج، [أبو إسحاق إبراهيم بن السري، توفي 311 هـ] معاني القرآن و إعرابه، شرح و تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت 1408 هـ/ 1988 م. ج 5، ص 219.
- 64- أبو شامة، [عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، توفي 665 هـ] إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع، تحقيق و تقديم إبراهيم عطوة عوض طبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر [د.ت]، ص، 706.
- 65- ابن خالويه، [أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان، توفي 370 هـ] مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبه المتنبي، القاهرة [د.ت]، ص، 162.
- 66- ابن عطية، [القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، توفي 546 هـ] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام و عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، بيروت 1422 هـ / 2001. ج 5، ص 364.
- 67- القيسي، مشكل إعراب القرآن، حققه و علق عليه ياسين محمد النواس، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2000 م، ص، 706.
- 68- الكهف، 66 - 71- 74- 77- 81.
- 69- الكهف، 77.
- 70- الكهف، 81.
- 71- الكهف، 98.

72- ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص 402.

المصادر و المراجع

- 1- الأزهرى، [أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، توفي 370هـ] معاني القراءات، حققه و علق عليه أحمد فريد المزيدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت 1420 هـ/1999م.
- 2- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، طبعة الدار العربية ليبيبا، تونس، 1996م.
- 3- أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، بيروت 1996.
- 4- أحمد علي مفتاح، رواية قالون عن نافع، دراسة نحوية صرفية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ط1، 1371 و.ر.
- 5- أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة سعدي الزبير، طبعة دار الأفاق، الجزائر 1998.
- 6- تمام حسان، العربية معناها ومبناها، الأنجلو المصرية، القاهرة [د.ت].
- 7- الجاحظ [أبو عثمان عمرو بن بحر محبوب، توفي 255هـ]، البيان والتبيين، قدم له علي أبو ملح، دار مكتبة الهلال، بيروت 1992.
- 8- ابن الجزري [شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، توفي 833هـ]، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق إبراهيم عطوة معوض، طبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر ، ط2 1960م.
- 9- ابن جني [أبو الفتح عثمان بن جني، توفي 392هـ]، الخصائص، تحقيق علي النجار، الكتاب العربي، بيروت [د.ت].
- 10- سر صناعة الإعراب، تحقيق، مصطفى السقا وأصحابه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة 1956.
- 11- الجوهري، [محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي توفي 721هـ] الصحاح، تحقيق، عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر ، ط1، 1956.
- 12- حسان بن ثابت، الديوان، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت 1987م.
- 13- حلمي خليل، اللغة والطفل، منشأة الإسكندرية، مصر 1999.
- 14- حمودة الطاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية 1999.
- 15- أبو حيان [محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، توفي 745هـ]، البحر المحيط، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب، بيروت، ط1، 2001.
- 16- ابن خالويه [أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان، توفي 370هـ] إعراب القراءات السبع و عللها ، حققه وقدم له عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ/1992م.
- 17- ابن خالويه، ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان، توفي 370هـ) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبه المتنبي، القاهرة [د.ت] .
- 18- داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، طبعة عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت 1406هـ/1986م.
- 19- ابن دريد [أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، توفي 321هـ] جمهرة اللغة، مطبعة دار العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1345هـ.
- 20- الدمياطي [أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني، توفي 1117 هـ] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر، وضع حواشيه الشيخ أنيس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت 1998.
- 21- الزجاج، [أبو إسحاق إبراهيم بن السري، توفي 311 هـ] معاني القرآن و إعرابه، شرح و تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت 1408هـ/1988.
- 22- الزركشي، [بدر الدين محمد بن عبد الله ، توفي 794 هـ] البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1972.

- 23- الزمخشري، [محمد بن عمر بن محمد بن أحمد جاب الله، توفي 538 هـ] أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة [د.ت.].
- 24- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق، محمد مرسي عامر، راجعه شعبان، محمد إسماعيل، طبعة دار المصحف، القاهرة [د.ت.].
- 25- سيبويه [أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، توفي 180 هـ] الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982.
- 26- السيوطي، [الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، توفي 911 هـ] الاقتراح، تحقيق محمد قاسم، مطبعة السعادة القاهرة، ط1، 1976.
- 27- السيوطي [الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، توفي 911 هـ] المزهري في علوم اللغة، تحقيق، مجموعة من العلماء، المكتبة العصرية بيروت 1987.
- 28- أبو شامة، [عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، توفي 665 هـ] إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع، تحقيق و تقديم إبراهيم عطوة عوض طبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر [د.ت.].
- 29- الطيب بكوش. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، طبعة تونس 1973.
- 30- أبو عبيدة، [معمربن المثني التميمي، توفي 210 هـ]. مجاز القرآن تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي [د.ت.].
- 31- ابن عطية، [القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، توفي 546 هـ] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام و عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، بيروت 1422 هـ / 2001.
- 32- الفارسي، [أبو علي الحسن بن أحمد، توفي 377 هـ]. الحجة، تحقيق مجموعة من العلماء، مكتبة التراث، دمشق، ط 1، 2002.
- 33- فندريس جون، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، 1950.
- 34- قاسم حسام أحمد، الأسس المنهجية للنحو العربي، "دراسة في كتب إعراب القرآن الكريم" دار الأفاق العربية، مصر، ط 1، 2000.
- 35- القزويني، الخطيب محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، لإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت [د.ت.].
- 36- القيسي، [مكي بن أبي طالب حموش القيسي القيرواني، توفي 437 هـ] مشكل إعراب القرآن، حققه و علق عليه ياسين محمد النواس، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2000.
- 37- ابن مجاهد، [أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، توفي 324 هـ] السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ط3 [د.ت.].
- 38- ابن أبي مريم [نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي، توفي 565 هـ]، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق و دراسة عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والبحث العلمي، القاهرة 1421 هـ/ 2001.
- 39- محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر، والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002.
- 40- محمد العياشي، نظرية إيقاع الشعر العربي، الطبعة العصرية بتونس، 1976.
- 41- ابن منظور، [جمال الدين، أبو الفضل أحمد بن مكرم بن علي، توفي 711 هـ] لسان العرب، دار صادر، بيروت ط5- 1994.
- 42- مهدي المخزومي، في النحو العربي، قواعد وتطبيق، طبعة الحلبي القاهرة ط 1، 1964.